القيمة الإبداعية لأعمال بيكاسو الخزفية (دراسة تحليلية)

م.م. عادل صبري نصار التميمي
جامعة ميسان–كلية التربية الأساسية

الملخص

تطرق البحث الحالي الى دراسة (القيمة الابداعية لاعمال بيكاسو الخزفية) من خلال تقصي التجربة الفنية له في فن الخزف ومحاولة تسليط الضوء والكشف عن قيمتها الابداعية وفق قراءة بصرية وتحليل لبعض اعماله الخزفية . وقد احتوى البحث على أربعة فصول ، تضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته ، وقد برزت مشكلة البحث في ضوء السؤال الأتي : هل باستطاعة الباحث التعرف على القيمة الابداعية في اعمال بيكاسو الخزفية ؟ كما تم تحديد هدف البحث و حدوده التي اقتصرت على دراسة القيمة الابداعية لاعمال بيكاسو الخزفية وللفترة الزمنية من ١٩٤٨م الى١٩٥٧ ,ثم عمد الباحث الى تحديد المصطلحات . أما الفصل الثاني فقد اشتمل على الإطار النظري وتضمن ثلاثة مباحث ، بين المبحث الأول مفهوم القيمة الإبداعية في الفن اما المبحث الثاني فقد تطرق لذكر اهم محددات القيمة الإبداعية في العمل الفني فيما ركز المبحث الثالث على دراسة القيمة الابداعية لخزفيات بيكاسو متطرقاً لأهم آراءه الفنية وابرز مميزات اعماله. فيما اختص الفصل الثالث بالإجراءات التي تضمنت المنهج المستخدم في البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي كما شمل الفصل مجتمع البحث وعينته التي بلغت (٦) اعمال خزفية تم اختيارها على وفق التنوع والمغايرة في عناصرها وعلاقاتها التنظيمية عن طريق

الملاحظة الدقيقة . اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج ومناقشتها و الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن أهم تلك النتائج ماياتي :-

١- الابتكارية من ناحية الاسلوب الذي اتبعة بيكاسو شكل قيمة ابداعية في اعماله التي بشرت بالحداثه وبمدرسة خاص به.

٢- عنصر اللون صفه متفردة أعطت الاعمال قيمة ابداعية من جهة مظهرها التصميمي المبتكر.

٣- اتضحت القيمة الابداعية في خزفياته على وفق امتلاكها لقوة التاثير النفسي في المتلقي على اساس تعبيرية الخط واللون والملمس وايقاع توزيع الاشكال فيها .

Abstract

the research studied the creative value of Picasso's ceramic by exploring artic experience in ceramic art and tried to highlight and reveal the creative value through visible of the reading and analysis of some of his ceramics works. the research contains four chapters, the first chapter include the research problem and its importance. The problem has emerged according to the following question : Do the Picasso's ceramics works have creative value? The objective and limits of research have been limited to study the creative value in Picasso's worke for period from ١٩٤٨ to ١٩٥٧, the searcher has tended to restrict the terms. The second Chapter involves the theoretical frame and concludes three topic : the first topic states the concept of the Creative value in art . The second topic studied the most important creative value limits. the third topic concentrates on the study of the creative value of Picasso's ceramics focusing on his important views and most features works. The third Chapter procedure which included the curriculum used in the research is

descriptive analytical .It also included research community and set of (٦) ceramic works ,which have been chosen according to the diversity and difference in its elements and systematic relations through accurate observation. Chapter fore includes the results ,discussion and conclusions, recommendations ,and suggestions. the most important results are :

١- The innovation method that Picasso's creative value to its work which ushered in modernism and its school.

٢- Color's element is unique feature endowed works creative value designed innovative appearance

٣- the creative value of his ceramics according to the psychological impact to spectator on the bese of expression of line, color, texture and rhythm of shapes distribute.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

البحث والتأمل من أهم صفات الإنسان منذ بداية وجوده، لذا فهو امتلك خاصية التعبير والحكم على مختلف الأشياء والموجودات ،فالطبيعة البشرية كانت ولا تزال ديدنها التمحيص والتدقيق في ادق تفاصيل الحياة وضمن المحيط الذي نتعامل معه بشكل مباشر ،في محاوله لاصدار الاحكام واعطاء الاشياء قيمتها سواء كانت سلباً او ايجاباً .بالرغم مما يكتنف العملية من صعوبات،وذلك لتداخل القوانين والمعايير المحددة للقيمة في الاشياء . ان كل ما يستحق الاهتمام والتقدير انما هو ذو قيمة ،في مجال الفكر او الاقتصاد او الاجتماع او الدين او على صعيد الجمال بناء على احكام عقلية او انفعالية ،حيث التركيز على مجموعه من المبادئ والمعايير التي تحكم على تلك القيم المختلفة وتحدد مستوياتها . اما فيما يخص العمل الفني التشكيلي فان تضافر الاسس والعناصر المكونه له ضمن علاقات تنظيمية محكمة هي ما يمثل قيمة العمل الجمالية ،وان الادراك الجمالي هو ادراك القيمة .لذلك فان

تمتع العمل الفني بالقدرة على منح القيم هي التي تحدد مرتكزات الابداع فيه ، فقيم كالابتكار والوظيفة هي ما يمكن ان يحدد مرتكزات الابداع ، فضلا عن اعطاء صفة ودرجة الابداع في ذلك العمل .

ان عملية التكامل في المنجز الفني ومن جميع جوانبه تؤدي الى اكتمال الصورة الفنية المتضمنة لمعايير نستطيع من خلالها ضبط القيمة الابداعية في تلك الاعمال التي جسدت فيها الاستجابات الحسية والبصرية لتمثيل فعل الابداع وتحديد قيمتة ، ولكن تلك القيمة مرتبطة بشكل مباشر بالفنان من ناحية امتلاكه لمقومات الابداع من قدرات عالية على الابتكار والتجديد على مستوى العمل الفني ككل .وهذا ما ميز بيكاسو رساماً ونحاتاً وخزافاً قد خط لنفسه مسارات فنية متنوعة .ان أعماله التشكيلية لاسيما الخزفية منها لا تتعاطى مع اي مدرسة او اسلوب فني اخر بحاله من التشابه او المطابقة في عالم الفن التشكيلي .لقد وظف بيكاسو جميع إمكانياته وخبراته وباسلوب الفنان المتمرس مستثمرا سطوح اعماله الخزفية كوسيط جديد لتجسيد افكاره ومشاعره وكوسيط له سحره على المتلقي من خلال وحدات خطابية بسيطة ومؤثرة تستدعي تسليط حزمة الضوء عليها بغية دراستها لما تشكله من حاله متفردة واسلوب عمل مميز رغم دخول الفنان المتاخر في مجال الخزف ، ولعدم توفر الدراسات التي تتطرق لموضوع الدراسة الحالية ،برزت الحاجة اليها في محاوله للكشف عن ماهية التجربة للفنان وتبيان القيمة الابداعية لها .وقد تبلورت مشكلة البحث على وفق السؤال الاتي : هل باستطاعة الباحث التعرف على القيمة الابداعية في اعمال بيكاسو الخزفية ؟

أهمية البحث :

يسلط الضوء على اتجاه مميز في مسيرة الفنان الابداعية ضمن جنس فني مختلف عما عرف به الفنان الا وهو فن الخزف. ليشكل البحث اضافة معرفية جديدة لمكتبة الخزاف العراقي ,فضلا عن الاستفادة من تجربة الفنان الشخصية وتداعياتها الفنية على مستوى فن الخزف ،مما يؤسس لفعل استثمار لمثل هكذا تجارب .كما

يساهم البحث في رفد الجانب الجمالي والمعرفي لطلبة الفن والاحاطه بجانب ربما خفي عن البعض .

هدف البحث :

يرمي البحث الى :

الكشف عن القيمة الابداعية في أعمال بيكاسو الخزفية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي موضوعياً بدراسة القيمة الابداعية في الاعمال الخزفية للفنان بابلو بيكاسو في الفترة من ١٩٤٨الى ١٩٥٧م ،وبواقع (٦) اعمال خزفية توزعت على تلك الفترة .

تحديد المصطلحات :

القيمة :

١) لغةً :

أ- القيمة:هي ((قدر))الشيء وما يساويه وثمنه ، مادياً كان الشيء او معنوياً ، وسواء كان قدره مادياً او معنوياً(م١٦ ، ص ١٩٠).

ب- القيمة :ثمن الشيء بالتقويم (م ١ ، ص باب القاف).

٢) اصطلاحاً :

أ-عرفها "جميل صليبا " بانها :

((تطلق على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير كثيراً او قليلاً (م ٩، ص ٢١٣) .

ب-عرفها "مدكور" بانها :

((صفه عينية كامنة في طبيعة الاقوال "في المعرفة"والافعال "في الاخلاق"والاشياء" في الفنون" ، والقيمة صفة يخلعها العقل على الاشياء

(م ٢٧، ص ١٥١) .

ج- عرفها "زكي نجيب محمود" بانها :

((انعطافاً من الذات وميلاً وجدانياً نحو شيءبعينه)) (م ٢٨، ص ١٣٣) .

٣) أجرائياً :

عرفها الباحث بانها :

القيمة : احساس يتولد لدى المتلقي بالانجذاب نحو العمل الخزفي والتفاعل معه ،لما يمكن ان يتضمنه من تكامل في عناصر العمل بأطر ابتكارية ، فضلا عن حسن التنظيم للعلاقات المنظمة لمكوناته ،والتي تشكل معايير يتم الاعتماد عليها في اصدار الحكم بالقيمة .

الابداعية :

١)لغةً :

أ- الابداع : الابداعية من الابداع والابداع لغةً :مشتق من الفعل ابدع الشيء : اخترعه على مثال ،قال تعالى (الله بديع السماوات والارض)، اي مبدعهما (م ١، ص باب الالف).

ب- الابداع في اللغة احداث شيء على غير مثال سابق (م ٢٠،ص ٣٥).

ج- الابداع : يعني الايجاد والخلق او التكوين او الابتكار او اعادة صياغة شيء موجود مسبقاً (م ١٥ ، ص ٣).

٢) اصطلاحاً :

أ- عرفها "لالاند" بانها :

((انتاج اي شيء،خصوصاً اذا كان جديداً في شكله ،لكن بواسطة عناصر موجوده من قبل : خلق عمل فني ، انشاء ، انشاء طريق او خيال خلاق (م ٦ ، ص ٢٣٥) .

ب- عرفها "الفيتوري" بانها :
((المعنى الجامع بين الجدة والاستحسان فالشيء المبتكر هو ما كان جديداً او مستحسناً)) (م ١٢ ، ص ٦) .

ج- عرفها "الحارثي" بانها :
((ذلك النشاط الذي يرتبط بالمخيلة ينتج عنه مخرجات جديدة ابتكارية وذات قيمة (م١٠، ص ١٣) .

٣)اصطلاحاً :
الابداعية : عملية فكرية تحكمها المخيلة العالية ،تسعى الى انتاج اعمال فنية تتسم بالابتكا ر والبعد عن التقليد ،وتكون لها قيمة وظيفية متحققة على وفق انسجامها وامكانية تطبيقها على ارض الواقع .

الفصل الثاني

المبحث الأول

مفهوم القيمة الإبداعية في الفن

يمثل مستوى الانسان الفكري اطار يحكم سلوكياته العامة , ومن بينها ميله لإصدار الحكم بالقيمة في الاشياء . مما يشير الى ان الفرد هو المكتشف والصانع لقوانين القيمة , وهو من يحدد ما له قيمة عما سواه (م ٢٦، نت) . للقيمة معاني متعددة لها ميزة الارتباط فيما بينها , فالقيم الجمالية على سبيل المثال ترتبط بالقيم الاخلاقية من جهة تجسد فعل الخير في العمل ذو المحتوى الجمالي على الرغم من الاختلاف في المضمون , وقد حددت للقيمة ثلاث خصائص منها : انها ليس لها وجود مستقل فهي مرتبطة بالشيء ومتمركزة فيه , كما يمكن ان تتواجد القيمة بدون الشيء المادي الحامل لها . فالقيم ماهيات ومعاني مطلقة كالمثل الافلاطونية , اما الخاصية الثالثة فهي المعرفة المسبقة بالحكم على القيمة في الاشياء بالرجوع الى

العاطفة وتحكم الوجدان (م٢٣, نت) . مما لا شك فيه ان الفن لاسيما الفن التشكيلي انما هو تعبير عن افكار وهواجس وانفعالات وجدانية بأطر متنوعة تتلبس بخامة محددة او بعدد من الخامات لتتخذ اشكالاً معينة بصياغات فنية وضمن اسلوب الفنان لكي يحقق له قناعاته العقلية والنفسية والاجتماعية وما يؤمن به من اعتقادات دينية او سياسية فضلاً عن تحقيق فعل الابداع من خلال قيمتها كعمل مؤثر ضمن المحيط الثقافي الانساني وقد ميزت القيم من ناحية ارتباطها بالفن التشكيلي على انها : قيم حياتية اساسها ارتباط الفنان وتفاعله وتأثره بكافة تفاصيل الحياة , وقيم تراثية تشكل مخزون الفنان البصري , وقيم اخلاقية لتجسيد معاني الخير والمثل , كذلك هناك القيم السلوكية باعتبار الفن التشكيلي أحد ادوات بناء السلوك وتعزيز الجوانب الايجابية في سلوك الفرد والمجتمع , وقيم دينية عندما يتضافر الفن مع مبادئ الخير والفضيلة لإبداع وتصوير اعمال فنية تؤصل المبادئ السامية , وهناك قيم علمية تذلل الصعوبات امام الفنان وترتقي بفنه , وقيم ادبية على ضوء ما يصوره الفن من المشاعر والعواطف بأعمال لها فعل الخلود والديمومة (م ١٩ , ص ٥٩ – ٦١) .

هناك حالة من الارتباط الوجداني بالقيم بشكل عام كونها تمثل مستويات للحكم على الاشياء فهي توجد المحددات التنظيمية التي تسعى الى بلورة وتكامل الاهداف في الاشياء , ولتعطي منطلقات أرتكازية لإصدار احكام تعرف بأحكام القيمة التي تشير وتدلل على ما هو متميز ومقبول ومستحسن من قبل مجموعة بعينها , ولعل من اهم خصائص احكام القيمة انها ((افكار يعتنقها جماعة تجعل الاختيار الحر والسلوك يتفق مع ما تقبله وتقرره)) (م ٢٨ , ص ١٣٤) ، فالعمل الفني التشكيلي يأخذ قيمته في ضوء حالة التكامل والتآزر بين عناصره المكونه له من شكل ومضمون (فكرة العمل) , فضلاً عن الوسيط المادي الذي يجسد الفكرة من خلال الشكل أي الخامة (المادة) . ان عناصر الشكل والمضمون والمادة تشكل معطيات اساسية لإصدار حكم القيمة في العمل الفني التشكيلي , وهي مترابطة مع بعضها

البعض بمعنى الترابط التكميلي من اجل انضاج اعمال تتسم بالقيمة سواء من الناحية الفنية الابداعية بالإجمال ، او من جوانب معينة كالجانب القيمي الجمالي او التعبيري , فان مبدأ ادراكنا للجمالية في عمل معين ما هو الا أدراك للقيمة فيه بمختلف مسمياتها ((فقدرة العمل على منح القيم هي التي تحدد درجة الابداع فيه)) (م ٢٨ , ص ١٣٥) ،فضلا عن الاجادة وحسن الاداء اللذان يرتقيان بمستوى وقيمة العمل ويمنحانه من صفات الابداع ومعانية (م ١١ ، ص ٤٦٢). يستشف الباحث من ذلك ان العمل التشكيلي الخزفي كلما تمتع بقيم متنوعة على صعيد الجمال او التعبير وبأسلوب عمل مبتكر كلما نضجت قيمته الابداعية وتحددت ضمن درجة ومستوى معين .

القيمة التشكيلية لعناصر وأسس التكوين تمثل اسس تنظيمية مجسدة لمستوى الابداع في المنجز الفني , فضلاً عن كونها مرتكزات اساسية للحكم بالقيمة , وهي ناتجة عن قدرة الفنان في التنظيم الشكلي , فضلاً عن استخدامه لبعض طرق التشكيل وأساليب معالجة الاسطح لخدمة المضمون بغية تحقيق وحدة العمل الفني وتجسيد هيئته الخارجية التي تمثل الجانب المادي الملموس منه . اما الجانب المحسوس فهو المعنى والدلالة اللذان يسكنان داخل مفردات العمل ويتجسدان من خلال طبيعة ونمط اسلوب الفنان في توظيف الاشكال والرموز وبحسب خبرة الفنان وخزينة المعرفي والبصري ومقدرته على تحميل عناصر العمل التشكيلي مظهراً يجسد حالة التفاعل الحسي , اذ تعتبر الخبرة الذاتية لها وزنها في منح العمل قيمته الابداعية حيث الترابط وثيق الصلة بين قدرات الفنان الادراكية ومنح القيمة للعمل على وفق ما يتحقق من حبكه في الصياغة الفكرية والفنية لعناصر الشكل والمضمون والخامة بما يصب في جوهر خدمة المنجز الفني (م ٢٨ , ص ١٣٣– ١٣٦) . نحن اجمالاً عندما نقوم بإصدار حكماً بالقيمة فإنما نقوم بالحكم على الشيء وليس عنه , وان طبيعة الحكم تتخذ صورتها على ضوء المقارنة وبحسب معيار او قانون ما (م ٨ ، ص ١٥) ،وان شرط القيمة الذي يتم اصدار الاحكام بموجبه على

الاعمال الفنية انما هو مفهوم معياري يقوم على محددات واسس تمثل ميزان الحكم على العمل ، واساسه ان يكون الشيء في المكان المحدد والملائم من ناحية قيامه بوظيفته المطابقة لشيئيته (م ١١، ص ٤٥٤) .

المبحث الثاني

محددات القيمة الإبداعية في العمل الفني

يشار الى الفرد المبدع على انه شخص ذو ملكات خاصة من ناحية امتلاكه لقدرات وفعل انجاز لاشياء تتفوق على ما موجود في زمانه ضمن مجال تخصصه , ليشكل علامة مميزة بحيث يشار الى تجربته الابداعية على انها تجربة استثنائية وحالة من حالات التفرد بما سجله من خروج عن السائد وتفوق عليه .

لقد تنوعت النظريات حول طبيعة وماهية الابداع , فالنظريات الاولى ارجعته الى الحالة الالهامية الغيبية حيث يكتنف العملية الغموض , بالنظر لشخصية الفنان المبدع كونها ذات تكوين ومزاج نفسي مختلف وخيال واسع وقدرة عالية على التفاعل مع الاحداث والمحيط وإجادة التعبير عنها بوسائل الابداع المختلفة سواء بالكلمة او النغم او اللون , ولكن الابداع في مجال الفن لا يأتي من المجهول او العدم بل لابد من توافر مؤهلات خاصة لدى الفنان تكون بمثابة القاعدة الرصينة لانطلاقه في عالم الفن , فضلاً عما يبذله الفنان من جهد مضني على صعيد اكتساب المعارف والخبرة العملية من خلال الممارسة الجادة والاجتهاد في سعي دءوب لتجاوز ما هو تقليدي لأجل انتاج الجديد المبتكر من الفن بأنساق تتجاوز الواقع المرئي نحو عوالم لا مرئية بإطار فني محمل بقيمته الابداعية وله قوة التأثير على وفق سحر ألجده والأصالة . كما يعد الخيال الابتكاري من اهم مرتكزات الانتاج الابداعي كونه يخرج ا لفنان الى اجواء مفتوحة , كما يعتبر جذوة الابداع , فضلاً عن الذكاء والتوقد اللذان يساعدان المبدع على تجسيد تصوراته وأفكاره بتكوينات ابتكارية جديدة لها قيمتها الفنية كأعمال ابداعية (م ١٩، ص٨٢ – ١٠١). ويتم الركون الى عدد من القواعد

والمبادئ والقيم لاعتمادها كمعايير او ادوات لاصدار الحكم بالقيمة الابداعية وتثمين الاعمال الفنية وتمييزها عن الاعمال العادية , ومن ابرز تلك القيم او المحددات التي تدلل على توافر صفة الابداع في العمل التشكيلي والتي اذا ما تواجدت فيه وصف بأنه عمل فني ذو قيمة ابداعية ما يأتي :

١- الابتكارية :

هي تحقيق النتاج الجديد في كلياته وحيثياته على ضوء علاقات فكرية تكون خارجة عن النمطية تتبلور بأسلوب ذاتي من قبل الفنان وبمعالجات متنوعة (م ١٤ , ص ٣٦) . بمعنى ان يكون الشيء او النتاج الفني شيئاً جديداً اما من خلال اسلوب فني جديد مبتكر يظهر لأول مرة أو شكل متطور عن اشكال فنية سابقة لنفس الفنان او لفنانين آخرين , والابتكارية تتمثل في العمل الفني من خلال التكامل والتضافر بين جميع مكوناته وعناصره واسسه او تتبلور تحديداً من خلال تميز واضح لاحد عناصره او ربما يكون للفكرة التصميمية او فكرة التقنيات المستخدمة فعل التميز والابتكار . والفكرة التصميمية يقصد بها الابتكارية من ناحية التصميم للعمل ومفرداته كابتكار الهيئة فيه او تمثل على صعيد نوع من العلاقة او العلاقات المبتكرة بين عناصر العمل بعضها مع الاخر او من خلال التوظيف التشكيلي الجديد لأحد عناصر التكوين في المنجز الخزفي(م ١٩ , ص ١٠٤) ،والتي تتمثل بالكتله ، الفضاء ، الملمس ، الخط واللون .للكتله حضور واضح كونها تمثل تقنية التجسيم والاظهار (شكل١) ،اما الفضاء فهو قيمة متحققة تسمو بالمنجز الخزفي على وفق ما يمنحه للعمل من حركة واستمرارية ،كما يشكل عنصر الملمس كما في (شكل٢) حاله من اضفاء التنوع في الاحساس البصري الذي يخلق انفعالات مختلفة ضمن اطار التفاعل مع مضمون العمل ودلالاته ، اما الخط فهو ((قد يكون اساس التكوين الفني والمبتغى من التركيز ،ذلك خلال حركته وجماليات اتجاهاتها والتناغم في عموم الدائرة الانشائية (التكوين)وشد التركيز والانتباه)) (م ١٣، ص ٨١) ،ويشكل عنصرا للون في الخزف مصدر من مصادر الغنى والثراء الجمالي والتعبيري من خلال تنوعه

(شكل٣) ، فضلاً عن التقنيات الكيميائية وتفاعلات اكاسيد اللون التي يؤثر في طبيعة انظمة العمل الخزفي على مستوى الشكل وقيمته الجمالية (م١٣ ، ص ٧٨ – ٨٢) . اما الجانب الاخر من الابتكارية في العمل الفني فهو جانب الابداع في التقنيات المستخدمة في انجاز العمل من حيث ابتكار اسلوب جديد في تقنية التنفيذ في ضوء الجدة في المعالجة للمادة (الطين،اللون) وإيجاد نمط مختلف من المعالجات على صعيد المعالجة النهائية في العمل , فضلاً عن الجدة في التجهيز للمادة وطريقة العرض (م ١٩ , ص ١٠٤) .

٢ – الوظيفية :

هي احدى نظريات علم الجمال وهي القول ان جمال الاثر الفني يرجع الى منفعته (م ٩، ص ٥٨١) . وهي بمعناها الواسع ان تؤدي الاشياء المصنوعة الاغراض التي صنعت من اجلها وان تتمظهر باشكال تتماشى مع طبيعة تلك الاغراض .والوظيفية موجوده منذ بدايات الانسان الاولى في الكهوف عندما باشر بصنع ادواته واخذ يختار لتلك الادوات اشكالا تتناسب مع وظيفتها التي تؤديها (م٣٠ ، نت) .

يجب ان تتوافر في العمل الفني محددات معينة لكي يصنف بانه عمل ذو قيمة ابداعية ،ومبدأ تحقيق النفع والإرضاء والتقبل من قبل الاخرين هو احد تلك المحددات , ويتجسد هذا المبدأ في ضوء تحقيقه لأحد الاغراض النفعية كالاغرض الفكرية او الاجتماعية او الاقتصادية او الجمالية (التزيينية) بشرط التزامه بضوابط التكامل والغائية الذوقية المحددة بأهداف معينة (م ١٩، ص ١٠٥) .تتمثل المعايير النفعية في العمل الفني في سياق الوظيفة الاجتماعية له من ناحية الارتقاء بالوعي الانساني وتحسين النظام الاجتماعي ،فضلا عن استخدامه الوظيفي في بناء قيم الجمال والاخلاق والسمو بالاذواق الحسية والقيم الفكرية للانسان (م ٥، نت).كما لم تعد وظيفة الفن مقتصرة على التعبير عن تلك الاغراض فحسب بل تعدت ذلك لتعبر عن التجربه الذاتية للفنان دون الاهتمام بالمضمون الموضوعي ،وقد حاول العديد من

الخزافين الابتعاد بالخزف عما لصق به من وصف استعمالي كوظيفة من خلال تفعيل الجوانب التقنية للخزف كونه يعتمد عليها في محاولة تجسيد الجمال غير المرئي وتمظهره مرة في اعمال تحمل سمه وطابع جمالي (شكل٤) ، ومرة بنتاج ذو سمه ثقافية على وفق ما يحمله من مفاهيم تعتمد على العلاقة الجدلية بين الجمال والثقافة (م ٢١ ,نت) .

يستشف الباحث ان مبدأ الوظيفية في الخزف قد تعددت مساراته ، فقد خرج عن اطاره النفعي الاستعمالي الى مجالات وظيفية اوسع محكومه بوعي ثقافي تكون قيمته الابداعية حاضرة في الاعمال الخزفية على وفق التنوع في الوظيفة ، فضلا عن التاكيد على التجارب الذاتية للفنان وصياغاتها التي غالباً ما تكون خارجه عن المألوف بتمرد واضح على الانساق الفنية والنظم الايقونية لتاكيد السمة الابداعية والتميز الفني .

٣ – التحقق :

يعرف من الناحية الاصطلاحية على انه ((التاكد من صحة قول او واقعه، اما في المنهج التجريبي : جمله العمليات التي نضع بها فرضاً من الفروض موضوع الفحص)) (م ٢٧، ص ٤) . ان طبيعة الانجاز في العمل الفني تتطلب تنفيذ الفكرة من خلال وسيط حسي يمتلك مقومات واسس العمل الناجح ليكون ذلك الوعاء الجامع لتلك المخيلات والاحاسيس التي تتفاعل وجدانياً داخل الفنان ويحاول ان يظهرها الى الوجود من خلال تلبس تلك الفكرة المحددة بخامة العمل ضمن صياغة شكلية وباسلوب محدد لتكون المعبر الحقيقي عن تلك الخيالات وتداعياتها التي شغلت فكره واراد صياغتها بطريقة ابداعية تتحقق على ارض الواقع (م ١١، ص ٤٦٥) ،حيث ان الابداع اذا ما كبت في النفس وبقي ملازماً لها ولم يتحقق في واقع ملموس فهو ابداع لا قيمة له ،لان مبدأ التحقق يجعله محدداً وواضحاً ،فالمبدعون لا يعرفون بشكل موضوعي الا من خلال اعمالهم ،والقول المعروف لاينشتاين في هذا السياق

يؤكد على مبدأ التحقق فهو يقول : لكي يكون لمفهوم الابتكار معنى حقيقي يجب ان يقدم مقياساً لنفسه (م ٢٩ , نت) .

التحقق بمعنى اخر هو ان يكون العمل الفني فكراً قابلاً للتنفيذ , فالتصورات الخيالية غير القابلة للتنفيذ وغير الملائمة للواقع لا تمثل عملاً ابداعياً , أذ ان احد شروط الابداعية ان يكون العمل الابداعي ممثلاً للواقع بعينه مجسداً ومختزلاً له ، اذ لابد لفكرة العمل ان تتمتع بأمكانية تنفيذها وان لا تكون مجرد ومضات خيالية مستحيلة التطبيق وبالتالي عدم تحقيق القيمة الابداعية الفعلية من حيث مبدء الابتكار والنفعية (الوظيفية) . ليس التطبيق للفكرة وحده هو معيار التحقق ، بل كذالك تشمل قابلية التطوير لأساليب التنفيذ حالة تحققيه لمبدأ الابداعية تضاف الى العمل المبتكر الاصلي (م ١٩، ص ١٠٥) .

المبحث الثالث

القيمة الابداعية لخزفيات بيكاسو

يعد بيكاسو واحداً من ابرز الفنانين الذين اعطوا للفن التشكيلي دفعة مميزة اتسمت بقوتها وشكلت حالة من التمرد على الصيغ التقليدية في الفن , حتى صار بيكاسو رمزاً من رموز المعاصرة ومبشراً من مبشري الحداثة . ارتقى الى مستوى الوصف كظاهرة متفردة على مستوى الثقافة العالمية , كما يعتبر فناناً ذو طبيعة ديناميكية محكومة بتحولاتها المستمرة ببحث دءوب واستكشاف مستمر للمجهول ضمن قدرة تجريبية مفعمة بطاقة ذاتية هائلة , وقد شهدت حياته الفنية انتقالات متنوعة ضمن الاسلوب الواحد , فضلاً عن الاساليب المختلفة . كما تنقل بين الاجناس الفنية من رسم ونحت وخزف (شكل٥) ، ولم يستقر على اسلوب او جنس بعينه , بل وظف كل ما يقع عليه بصره في خدمة فنه . كما عرف بيكاسو بإطلاعه الواسع على فنون الحضارات القديمة وقد استمد منها أغلب افكاره وكانت بمثابة الرافد الذي يمد اعماله بالمفردات المتنوعة بطاقة ابداعية وصياغة متفردة .

لقد اكد بيكاسو على ان الابداع ولا شيء غيره هو المهم بالنسبة للفنان , فالإبداع من وجهة نظرهِ يتحقق من خلال تبني رؤية توافقية بين الفكرة والأسلوب لتحويل تلك الفكرة الى حالة مرئية , وان التغيير والتفاعل والاستمرارية والحركة لا مناص من تواجدها بغية تحقيق الأهداف الإبداعية . ان العمل الفني الابداعي لديه يمر بالعديد من التحولات والإضافة والحذف على مستوى الشكل او التعبير , حتى تتحقق حالة الانتقال من المستوى الواقعي الى مستويات ابداعية فنية تتحول فيها الانساق الاعتيادية الى انساق ابداعية يشار اليها بالتفرد والجدة والأصالة والابتكارية التي طالما اكد عليها بيكاسو , الذي كانت له مخاوفه والتي تصل الى حد الرعب من ان يكرر نفسه (م ١٧، ص ١٠٣ – ١٠٥) .

ان معجزة القرن العشرين (بيكاسو) المعروف بسحر اساليبه وتنوعها داله على مقدرته البحثية العالية وتفاعله مع المتغيرات واستجاباته السريعة لتحديات عمله بأساليب عمل ابداعية مؤثرة كونها تبتعد عن التقليد

((هناك الجرأة في الابتكار , العمل الشاق الدءوب الذي لا يكل , وهناك ذلك الادراك لماهية الاشياء)) (م٤, ص:٢٢٩). كما هيأ له ذكاؤه المتوقد وتمتعه بروح البحث والاكتشاف مرتكزات ابداعية في محاولة الولوج الى كوامن العقل الباطن للمتلقي وأثارتها لاكتشاف التأثيرات المجهولة التي تعكسها اعماله التي يشع منها سنا الحلم الغريب المتلبس بمظهر الحقيقة . كما سعى بيكاسو من خلال فنه الى تحطيم الحاجز ما بين الفن واللافن من حيث اجبار المتلقي على اعادة التفكير بعلاقتهم بالفن التقليدي . لقد شكل العام ١٩٤٥ م ، انتقالة نوعية في فنون بيكاسو من رسم ونحت وخزف , وظهرت اعماله بحساسية اعمق وبنمط من الاسترخاء بعيداً عن التوتر والصراع الذي ميز اعماله قبل هذا العام , مما شكل بنظر النقاد نهجاً وأسلوبا جديداً أطر اعماله المتنوعة بأنطلاقة هادئة (م٣٠ ، نت) . اصبح الخزف جزءاً من خبرته وتاريخه الفني , وكانت اعماله المتنوعة قد اشتملت على الصحون بأسلوب زخرفي برزت عليه اشكال حيوانات كالثيران والأسماك (شكل٦) . كما تلاعب

بأيقونات الاشكال الخزفية التقليدية من خلال التلاعب بتلك الاشكال وتحويرها بإضافة امتدادات او اذرع تشبه اذرع البشر لإعادة خلق ايقوناته بأسلوب ابتكاري ينظر (شكل٧) , ثم يعمد الى اسقاط مواضيعه على سطح العمل الخزفي بما يتلائم مع هيئة العمل الذي ربما يجسد جسد امرأة او طائر ، ثم يقوم بتلوين العمل وتزجيجه ليحقق ابتكارات ابداعية ، ويشار الى ان بيكاسو تميز بقدرة فائقة على تحويل المألوف في الحياة الى حالة ابداعية

(م ٧ , ص ٩٨) , حيث جسد من خلال اعماله الخزفية إيقونات متنوعة استمدها من صنوف الحياة التي يعيشها كما عرف بموهبته وقدرته على توظيف فنه بالطريقة التي يرغبها لنفسه وبأساليب متجددة هيأت له امكانية ابراز معالم مدرسة خزفية جديدة (م ١٨ ، نت) قد حولت الخزف عن مفهومه التقليدي الى مفاهيم ومستويات من الرقي الفني محققاً انتقاله نوعية جعلت من فن الخزف مجالاً رحباً ووسيطاً ابداعياً احتضن افكاره الابداعية فضلاً عما حققه له من امكانية ابتكار الاشكال عبر وسيط يتمتع بالتجسيم والإحاطة الكاملة بالشكل من خلال ابعاده الثلاثة (شكل٨) , وهو ما كان يسعى اليه في اعمال الرسم والنحت التي انجزها خلال مسيرته الفنية (م ٢٢ ، نت) . من الامور الاخرى التي كان بيكاسو يسعى اليها من خلال ممارسة الخزف هو البعد عن النمطية والتكرار , وقد بدء يستشعر حالة من الجمود وبرودة التفاعل مع اعماله من قبل جمهوره المتلقي لتلك الاعمال , كما شكل الاتجاه نحو التجديد في فنون زمنه ردة فعل لديه جعلته يتجه نحو فن الخزف لما يتمتع به من جانب مادي ملموس , وغنى ابداعي على مستوى الكتلة والسطح واللون (م ٢٤ , نت) .

تمتعت خزفيات بيكاسو بغناها وتنوع مفرداتها ومواضيعها , فقد عمد الى زخرفة الاطباق المستديرة والبيضاوية بأسلوب يمثل امتداداً لأعماله في الرسم كما في (شكل٩) , كما اشتملت اعماله على حيوانات مختلفة مثل الثيران والخيول والسمك واشكال لطيور متنوعة كالبومة , فضلاً عن الحضور اللافت للنظر في تجسيد النساء

وملامح لوجوه بشرية أمامية وجانبية (شكل١٠) . وقد تميزت اعماله بمميزات متعددة لها فعل التنوع , ومن أهم تلك المميزات ما يأتي :

١. أشكاله مكونه من خطوط قليلة, وبعض اعماله ذات هيئة هندسية متزنة وانسيابية ..
٢. تحديد الاشكال المرسومة على سطح الخزفيات بظلال وأضواء وخطوط قوية لتبدو مجسمة
٣. تفوقه في معالجة الشكل البيضاوي المسطح والمجسم ضمن دراية بطبيعة الطينة .
٤. علاقات ناجحة بين الكتلة والفراغ بأسلوب يحمل طابع التبشير بالحداثة .
٥. التلقائية وخفة حركة ريشته في رسم الزخارف والتفاصيل المتنوعة على السطح الخزفي مما زود تلك الاعمال بالحيوية وقدرة التعبير .
٦. الابتعاد عن التكرار الالي في الزخرفة , فكل وحدة زخرفية لها قيمتها الفردية حتى لو كررت فأنه يعتمد على التكرار المتنوع وبأسلوب مغاير في الحركة .
٧. التلاعب بمساحات اشكاله المرسومة وطبيعة الخطوط للتاكيد على اهمية الموضوع المراد التعبير عنه .
٨. وظف الالوان الخزفية غير البراقة واحياناً اللامعة لأبراز المساحات المهمة بمقاربات لونية هي اقرب ما يكون الى اسلوب اللوحة الزيتية .

لقد خط بيكاسو لنفسه مساراً ابداعياً تميز بتقنية خاص على وفق أسس معينة كأستخدامه للطينة البيضاء والحمراء كخامة رئيسية في انجاز خزفياته . كما عمد الى توظيف اساليب تشكيل فنية متنوعة كالدولاب بمساعدة خزافي ماديورا , وقد استخدم طريقة الضغط باليد وطريقة الضغط بالقالب والتجميع لعدد من القطع في عمل فني خزفي متكامل وجديد . لقد وظف تقنيات عمل خزفية في اساليب المعالجة للسطح الخزفي من خلال قيم عنصري اللون واللمس , وكان يطلي اسطح اوانيه بطلاءات

ملونة ثم يعمد الى التزجيج وهو اسلوب عمل تميز به بيكاسو . كما وظف طريقة الرسم بالبطانة كأسلوب معالجة للسطح في خزفياته
(م ١٨ , نت) .

لقد مارس السطح الخزفي سحره الاخاذ على بيكاسو جاذباً اياه نحو فكرة ايجاد سطح جديد يحتضن ابداعاته .في حين مارست سطوة الخامة كالطين والتزجيج (الاكاسيد) فعلها في نفسيته , الذي وجد فيهما امكانية ان تكونا الوسيط الذي يجمع بين الرسم والنحت من خلال فن اسمه الخزف والذي يتميز بكونه فن قيمي جمالي يتمتع بإمكانية الاستعمال الوظيفي النفعي في الحياة اليومية , فضلاً عن ميزة انتشاره البسيط والسهل . وقد عرف ان اعمال بيكاسو من سلاطين وقدور وأواني وأطباق قد كان ينتجها ليس لغرض قيمتها الجمالية والفنية فقط بل وظفت للاستخدام اليومي كادوات منزلية او ادوات للزينة مما ميز فن الخزف عن فن الرسم والنحت كفن جامع بين الجمال والوظيفة (م٢٥ , نت) .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري :

بعد أن استعرض الباحث الإطار النظري توصل إلى مجموعة من المؤشرات الأولية التي تفيد في إجراءات البحث وتحليل عينته وهي كالآتي :

١) الفرد هو المكتشف والصانع لقوانين القيمة .
٢) القيمة في العمل التشكيلي تتنوع الى قيم
(حياتية،تراثية،أخلاقية،سلوكية،أدبية،علمية،دينية) .
٣) الفن التشكيلي احد أدوات بناء السلوك وتعزيز الجانب الايجابي لدى الفرد والمجتمع .
٤) تتجسد القيمة في العمل الفني التشكيلي من خلال التكامل والتآزر بين عناصره ،وتكون معطيات أساسية في إصدار حكم القيمة.
٥) يتضافر عنصر الشكل مع الخامة في تجسيد مضمون العمل الفني .
٦) ادراك الجمالية في العمل الفني هو ادراك للقيمة بكل مسمياتها .

٧) تجاوز السائد والمعروف وتقديم الجديد مؤشر على قدرة إبداعية لدى الفنان .

٨) لابد من توافر مبادئ وقيم يتم الرجوع إليها واعتمادها كأدوات للحكم والتقييم على الأعمال الفنية .

٩) من ابرز محددات القيمة الإبداعية في العمل الفني (الابتكارية ،الوظيفية ،التحقق)، إذا ما تواجدت في عمل معين وصف بأنه عمل ذو قيمة إبداعية .

١٠) الابتكارية هي الشيء الجديد غير المسبوق ،وتكون على مستوى الأسلوب او على مستوى عناصر العمل او الفكرة التصميمية ، فضلا عن تقنية التنفيذ او المعالجة للمادة .

١١) عناصر التكوين في الخزف هي : الكتله ،الفضاء ، الملمس،الخط،اللون .

١٢) جمال الاثر الفني يعود الى منفعته .

١٣) لكل عمل فني أغراض نفعية كالغرض الفكري او الاجتماعي او الاقتصادي او الجمالي

١٤) الإبداع ليس فكراً خيالياً مجرداً بعيداً عن الواقع .

١٥) تعتبر قابلية التطوير لأحد أساليب التنفيذ حالة إبداعية .

١٦) تميز بيكاسو بقدره تجريبية وطاقة ذاتية هائلة .

١٧) لقد تلاعب بيكاسو بايقونة الشكل الخزفي من خلال الإضافة والتحوير .

١٨) إن تبني رؤية توافقية بين الفكرة والأسلوب يحول الفكرة المجردة الى حاله مرئية عبر العمل التشكيلي .

١٩) لقد استمد بيكاسو إيقوناته الخزفية من صنوف الحياة التي كان يعيشها .

٢٠) لقد حول بيكاسو الخزف عن مفهومة التقليدي الى وسيط إبداعي يتميز بالرقي .

الدراسات السابقة :

لم يتسنى للباحث العثور على اية دراسات سابقة قريبة من موضوع البحث الحالي ،كون الدراسة الحالية قد تطرقت لجانب من تجربة الفنان بيكاسو في مسيرته الفنية كخزاف لم يتم التطرق لها بدراسة بحثية متخصصة في فن الخزف حسب علم الباحث . وقد كانت هناك دراسات مقاربة لبعض نقاط الدراسة الحالية الا ان الباحث لم يستفد منها لذلك اكتفى الباحث بالاطار النظري فقط .

الفصل الثالث

المنهج المستخدم :

اتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي معيناً له في بحثه الذي اعتمد على وصف ما هو موجود وهو وصف لظاهرة محددة من مختلف نواحيها وتسجيل كل ما يتعلق بها لغرض تحليله وإيجاد التفسيرات المقبولة لتلك الظاهرة بما يحقق هدف البحث ،ضمن حدود الدراسة الحالية (م ٢، ص ٩٤).

مجتمع البحث :

ضم مجتمع البحث مجموعة من الاعمال الخزفية المتنوعة للفنان بيكاسو،والتي يبلغ عددها حوالي (٦٤) عمل خزفي .

عينة البحث :

تم اختيار مجموعة الاعمال الخزفية بوصفها عينة البحث ، وبلغت (٦) اعمال،وقد تم اختيارها قصدياً بما يتحقق وهدف البحث ، والاستفادة من المؤشرات التي توصل إليها الباحث من خلال الإطار النظري للبحث ، وقد اختيرت هذه العينة وفق المبررات الاتية:

١- تهيأ النماذج المختارة فرصة الكشف عن القيمة الابداعية في خزفيات بيكاسو .

٢- شهرة هذه الأعمال وتأثيرها على تاريخ الفنان كخزاف .

٣- تباين النماذج المختارة من حيث أساليبها سواء على مستوى الشكل ,اللون ,التنفيذ او الفكرة

أداة البحث :

ان الملاحظة العلمية كأداة بحثية مهمة ساعدت على جمع وترتيب واكتشاف الحقائق والمعلومات ،والملاحظة تمثل المشاهدة الدقيقة للظاهرة على وفق الأساليب البحثية التي تتوافق وطبيعتها (م ٣، ص ١٦١) , مما جعل الباحث يعتمد عليها كونها تلبي متطلبات البحث .

تحليل نماذج العينة

أنموذج (١)

اسم العمل	قياسات العمل	سنة الانجاز
تيروزا السردين	٣٢سم x ٣٩سم	١٩٤٨م

الوصف :

طبق من الخزف اتخذ شكلا مستطيلاً ذو حافات بارزه وبلون بني غامق جداً اما سطح الطبق الداخلي فقد اكتسى باللون العسلي الغامق وبعض البقع باللون البني الغامق .زين الطبق بثلاث سمكات من السردين بوضعية متعاكسة تبادلياً وبلونين الاصفر الفاتح والازرق وبتفاصيل خطية تغلب عليها البساطة.

التحليل :

دأب بيكاسو كخزاف على تجسيد العديد من المواضيع المجسدة للحيوانات ومنها الاسماك ،ويمثل تجسيده لهذه المواضيع حاله شغفية واسلوب عمل ركز عليه حتى من خلال اعمال الرسم والنحت التي انجزها في مسيرتة الفنية . نراه يعكس شغفه هذا على سطوح اعماله الخزفية حيث اعاد ابتكار وسيطه الجديد بحماسه المعروف به وباسلوب ابتكاري غلب عليه الطابع التعبيري على وفق تفاصيل بسيطة مفعمه بالجمال والحرية جسد بها سمكاته الثلاثه . شكل عنصر اللون بمظهره

المتفحم بؤرة جذب للمتلقي كاسلوب مبتكر لايصال المعنى بشكل واضح .كما اعطى عنصر الملمس حالة ابداعية بآلية إظهار كقالب مادي زود العمل بقيمة مظهرية وخلق تاثير نفسي بقصديه لها وعيها المستند على الخيال والعاطفة لدى الفنان .تشكل فكرة العمل التصميمية مبدأ ابتكارياً على صعيد تركيب الهيئة العامة التي تكرس المضمون . كما تعتبر التقنية التي نفذ بها المنجز فعل ابتكاري قام به الفنان بفعل المعالجة التقنية لخامة العمل محولاً تلك الطينة البيضاء الى طبق بمظهر متفحم من خلال معالجات لونية ارتبطت بتقنية التزجيج والحرق لاكساب العمل مظهره التفاعلي مزوداً اياه بجاذبية وحيوية قد تضافرت مع الاسلوب الذي اتبعه بيكاسو في اثراء الشكل بمفردات ذات خواص حسية حققت له المضمون التعبيري بتكنيك وظف فيه الحفر بالسكين تحت التزجيج اظهرت تفاصيل اشكال الاسماك في الطبق . لقد برزت العلاقات بين عناصر تكوين العمل كالشكل واللون والملمس متناغمة في فضائه وبطابع تكميلي يولد إحساسا مريحاً لدى المتلقي على وفق التوازن المدروس و ايقاع توزيع الاشكال المتراتب , فضلا عن التناغم اللوني الذي كرس جماليته التزيينية وعكس وظيفة العمل ليمكننا القول ان وظيفته تجمع بين الاستعمال النفعي (الاقتصادي)كطبق للاستخدام المنزلي, فضلا عن وظيفته التزيينية من خلال تفاصيل جمالية ابداعية وتكامل انجز في ضوء الترابط والتآزر بين عناصر التكوين من شكل ولون وكتله وملمس لتتحقق القيمة الابداعية في هذا النتاج الفني .كما برز مبدأ التحقق فيه على وفق اسلوب التنفيذ واظهار التفاصيل بالاعتماد على تقنية التزجيج الجزئي والحفر تحت الزجاج ليطور اسلوباً تقنياً درج تحت مسمى "صحون تغش البصر"وليسجل له كعمل ابداعي متركزاً على مبدأ اعادة الابتكار للنواحي التقنية في تجسم الاشكال على السطح الخزفي .

أسم العمل	قياسات العمل	سنة الانجاز
طبق خزف	قطره ٤٢سم	١٩٥٠م

أنموذج (٢)

الوصف :

طبق خزفي ذو مظهر دائري بهيئته التقليدية وباللون الابيض .توزعت على سطحه مفردات العمل وبلونٍ اسود لتمثل مشهداً لمصارعة الثيران .المشهد يمثل فارس على صهوة جواده ممسكاً برمح طاعنا به الثور كما يظهر شخص اخر خلف الثور ممسكا بما يشير الى قطعة القماش المستعملة عادة في حلبات المصارعة ،كما انتشرت عدد من اشكال الثيران على حافة الطبق وبوضعيات متناوبه بين الوقوف والجلوس .

التحليل :

عمد بيكاسو الى تجسيد مشهد تصويري لمصارعة الثيران متخذاً من مساحة الطبق سطحاً ابداعيا لينفذ عليه مشهديه العمل باسلوب درامي يغلب عليه طابع الحركه العنيفة من قبل الحصان الذي رفع قوائمة الامامية الى الاعلى لتجسيد حالة الهيجان والتفاعل مع الحدث العنيف الذي يكرسه طعن الفارس للثور الذي لم يستسلم لطعنات الفارس مبادرا برد الطعنة ولكنها للحصان وليس للفارس .ان اسلوب العمل التجريدي المبسط عكس الاسلوب الخاص الذي تفرد به بيكاسو كرسام صاحب مدرسة ابتكارية مبشراً بالحداثه مؤكداً على اسلوبه الذاتي في مجال الخزف على وفق الاستغلال الموفق للسطح الابداعي الجديد الذي افتتن به كوسيط احتضن افكاره الأسلوبية المفعمة بالتجديد والابتعاد عن التقليد . لعل مبدأ الابتكارية في المنجز موضوع التحليل تجسد وبشكل خاص من خلال اسلوب اظهار الاشكال وبتفاصيل خطية بارزه عمد اليها لتجسيد التفاصيل واظهار اجزائها من غير الاعتماد على اي تنوع لوني او ملمسي ، وبتاكيد واضح على مبدأ الحركة في جو العمل مكنه من

الاقتراب من توليد الاشكال من خلال التجسيد الحر وتحطيم اسيجة البنية .فكرة العمل التصميمية انجزت ما موكل اليها على وفق العلاقات المنظمة لتوزيع الاشكال وانتشارها على سطح الطبق، حيث التوازن بين كفتي العمل ، فضلا عن الايقاع المتناوب في توزيع اشكال الثيران على حافة الطبق الدائرية ليظهر بهيئة متكاملة تجعل نظر المتلقي ينتقل بسلاسة وسهوله بين ارجاء العمل .تقنية التنفيذ اظهرت براعة في اسلوب معالجة مادة التزجيج ، حيث عمد الى اسلوب التزجيج الجزئي مع المينا المزينة بالبرافين في جو من الاكسدة .وظيفية العمل تجمع بين الجانب الاجتماعي على ضوء موضوع العمل باعتبار ان ممارسة مصارعة الثيران تشكل عملا اجتماعيا تقليديا في اسبانيا ومناسبة تجمع الناس .كما تسجل وظيفة الاستعمال النفعي الاقتصادي كطبق قد زين بأشكال تضفي عليه الطابع الجمالي .لقد تحققت فكرة العمل وتبلورة بهيئة منجز ملموس على ارض الواقع ،كما طور في اسلوب تقنية التنفيذ من خلال الخطوط الخارجية البارزة التي أظهرت تفاصيل الاشكال لتبين نوعاً من الكشف التجريدي في تركيبية الهيئة لها مما يؤشر على حاله من التحقق على ضوء التطوير في اسلوب التنفيذ وبنظام من العلاقات المتفاعلة في محيط العمل .

أنموذج (٣)

اسم العمل	قياسات العمل	سنة الانجاز
فارس وحصان	١٨,٥x٢١,٥	١٩٥٢م

الوصف :

انية خزفية انجزت ببنية تتالف من امتدادات شكلية انتضمت داخل نسق العمل على هيئة ابريق محور .استطالت احدى نهايتيه لتكون فوهة الابريق التقليدية ،كما عمل له مقبض على شكل قوس نصف دائري .لقد رسم على سطح الابريق مفردات شكلية باسلوب الفنان لشخص بهيئة فارس وباللون الاسود ممسكاً بسيفه وخلفه حصان كذلك

باللون الاسود قد جلل بغطاء ازرق اللون وفيه خطوط بيضاء عليها نقاط باللون القهوائي ،مع بعض التفاصيل بضربات الفرشاة على مساحة المقبض والأرضية التي تحت حوافر الحصان والفارس .

التحليل :

غالباً ما يلجأ بيكاسو الى اسلوب البساطه والتسطيح مضيفاً على اشكاله لمسه حانيه ،من خلال توظيف الخطوط اللينة بانحناءات بسيطه تخلق جوا من الحركة والحيوية بتاكيد واضح على سمات اسلوبه الشخصي ضمن معالجات ابتكارية لمفردات شكلية يتم صياغتها بطريقة متفرده لترسم الخطوط العريضة لمعالم مدرسة خاصه مفعمه بالذاتية والحس الوجداني . لقد ابتكر الفنان شكلا محوراً عن ايقونة الابريق التقليدية وباسلوب نظام يعتمد على تحطيم ايقونة الشكل في بنية الفن واعادة انتاجها من جديد ،اذ لم يبقى منها سوى ما يمكن ان يشير الى هيئته العامه من خلال فتحة الصب في الابريق ،فضلا عن المقبض المقوس . يمكن القول ان العمل اكتسب قيمته الابداعية على وفق تحقق مبدأ الابتكار في شكله ومظهره الخارجي ككتله احتضنت فضاء داخلياً شكل ثراء جمالياً يضاف الى جمال الشكل ،فضلا عن جمالية الملمس ذي المظهر المصقول واللامع . العلاقات التنظيمية لعناصره مترابطة بوحدة موضوعية وشكليه ضمن نسق من العلاقات المتفاعله في دائرة الشكل ،وتقاسم لمبدأ السيادة في اللون والشكل. تم ملئ سطح العمل بطريقة حيويه كوسيط احتضن الفكرة من خلال تجسيد شخصية الفارس ذي القوام المنتصب بهيئه منتصبه تدل على الثبات في موقعه وتدل على الثقة بالنفس وهو مرتكز على سيفه ساحباً حصانه الذي رفع احدى قائمتيه متأهباً للحركة . تقنيات الانجاز اشتملت على اسلوب تشكيل طرأ عيه بعض التحوير ، اما التزجيج فهو كلي بمظهر لامع اعتمد فيه الخزاف على معالجة الوان الطلاء بالاكاسيد . وظيفية العمل قد جمعت بين الغرضين الفكري والاستعمالي (الاقتصادي) ،اما الغرض الفكري فقد تجسد من خلال رمزية الفارس

والسيف والحصان في مسعى لنوع من التاويل بمحاوله جادة لرسم خصوصية الرمز بصفه محدودة . اما الغرض الاستعمالي فقد تحقق في ضوء استغلال الفضاء الداخلي لاحتواء ما يمكن ان يوضع فيه ويمكن اتخاذه كآنية للزهور .انجز العمل بطريقة تتناسب مع الواقع كعمل ابداعي تمثلت فيه القدرة التي امتلكها الفنان من ناحية توظيف الخواص الحسية لتحقيق المضمون الرمزي . كما تحققت الابتكارية على وفق رؤية الفنان واتساقها مع عنصري الشكل والمضمون .

أنموذج (٤)

اسم العمل	قياسات العمل	سنة الانجاز
التعاون مع السمك	قطره ٣٢سم	١٩٥٣م

الوصف :

طبق خزفي دائري الشكل استغل الخزاف ارضيته لتكون بمثابة سطح اللوحة ، حيث توزعت على مساحته ذات اللون الاسود مفردات العمل التي اشتملت على كفين لونا بالابيض مع تحديدهما بالون الاسود ،وقد تموضعت بينهما سمكه باللون البرتقالي الباهت وقد ظهرت على ملامحها تعابيرالخوف و الرعب والهلع وبتفاصيل خطية بارزه وبملمس محبب .

التحليل :

لقد عرف بيكاسو باسلوبه الساخر المتهكم من خلال العديد من مواضيع اعماله التشكيلية ذات الاجناس الفنية المتنوعة و يمثل الخزف أحداها ، حيث انجز اعمالا تحمل تلك السمه الموضوعية محولا فن الخزف عن مفهومه التقليدي الى مستويات راقية فنياً . نلاحظ في هذا العمل الاستثمار الواضح لمساحته السطحية في تجسيد المضمون مقترباً من مفهوم اللوحه الزيتية . لقد تم توظيف وصياغة معظم عناصره بنظام عمل تمرس عليه بيكاسو ماطراً بنزعته في التمرد وعدم الرضوخ للتكرار والنمطية مندفعاً نحو استحداث اشكال غنية بتنوعها ومحمله بدلالات المعنى المجسد لمضمون العمل المسمى التعاون مع السمك .نتلمس محدد الابتكارية على

صعيد التشكيل و بأبعاد جديدة توجب حتمية الربط بين مفرداته وباسلوب تعبيري ،حيث جسدت احدى اليدين بحجم كبير حاملة السمكه محتوية اياها وقد قدمت للطرف الاخر ممثلا باليد الاخرى (صغيرة الحجم) التي تمثل جهة الاستلام ،وقد لونت اليدان باللون الابيض كدلالة للسلام والوئام مع السمكه وهنا تكمن نقطة السخرية والتهكم ،حيث يمسك الرجل السمكه وتطبخها المرأة ثم توضع في طبق لتاكل بحاله من السلام والوئام العائلي . فكاهه وعرض لاسلوب حياة من قبل بيكاسو جسد في هذا العمل . لقد تهيئة لفكرة العمل التصميمية مرتكزات القيمة الابداعية بالاعتماد على محددات خلق جديدة وفق معيار جمالي رتبه الخزاف من خلال عناصر التكوين ضمن علاقات تنظيمية شملت الوحدة والترابط والتوازن في جو المنجز على وفق توزيع الاشكال والالوان ، فضلا عن الملمس الذي تنوع على مساحته وبتقنية بسيطه وانتقالات سلسه عززت من علاقات التكامل والتضافر بين عناصره التكوينية . اما تقنية تنفيذ العمل فهي تقنية الحفر بجزئيه بسيطة مع إضافة ارتفاعات متموجة في اجزاء محددة من مساحة العمل لتشكل قيمة ابداعية مضافة له . تقنية التزجيج بالالوان غير اللامعة وظفها الخزاف لخدمت مظهر العمل وليقترب به من مظهر اللوحة الزيتية ، وبطريقة معالجه اعتمدت على الطلاءات اللونية المعامله بالاكاسيد لتعطي الصورة التقنية النهائية في ضوء تلك المعالجات . اما المحدد القيمي الاخر للابداعية فقد اتضح من خلال المضمون الذي ذوبته ذهنية بيكاسو المبدعة ومن ثم اعادت صياغته وبلورته على وفق نظام العمل التعبيري ليجسد وظيفتة الفكرية وبصيغه تهكمية تعتمد اسلوب الفكاهه الهادفة في الطرح للموضوع الفكري المتوائم مع الواقع الفكري و الاجتماعي الذي انعكس من خلال ذات الفنان الواعية بخطاب بصري واسلوب تنفيذ مبدع مختوم بطابع البساطة والبعد عن البهرجة والتعقيد ,وبذلك يتبلور مبدأ التحقق كمنجز واقعي.

أنموذج (٥)

اسم العمل	القياسات	سنة الانجاز
الطائر	٢٣سم x ٢١سم	١٩٥٤م

الوصف :

ابريق خزفي محور على هيئة طائر باستطالتين جانبيتين متساويتين بالارتفاع كما عمل له مقبض على شكل قوس دائري غير مكتمل باستدارته ولكنه مغلق.انتشرت على مساحة سطح العمل خطوط وبقع لونية مختلفة الشكل والمساحة وباللونين الاسود والازق الفاتح,فضلا عن خطوط محززة باللون القهوائي الفاتح على ارضية العمل البيضاء الناصعة .

التحليل :

اتجه بيكاسو في معظم اعماله الخزفية الى تجسيد اشكال الحيوانات سيما الطيورمنها و بشكل لافت للانتباه ليؤكد شغفه وولعه بتلك الكائنات الرائعة وليجسد سحرالمظهر الانسيابي في اشكالها من خلال الخط الخارجي لشكل الطائر. يتميز اسلوب العمل بالتجريدالبسيط القائم على صياغة شكلية مبدعه وظف فيها الخط مع النقطة واللون ووزعت بطريقة منتظمة اعطت قيمة جمالية تسر الناظر وتحسب كقيمة ابداعية مكتسبة للشكل بايقونته المبتكره على وفق ما تم التصرف به من تحوير في هيئة الشكل التقليدية ليقترب في مظهره وكتلته الانسيابية من شكل الطائر . كما اضاف مقبضة المقوس قيمة جمالية من خلال حركتة , فضلا عما اوجده من فضاء داخلي عزز من القيمة الابداعية للعمل كتكوين تمتع بميزت الابتكار والتجديد .

لقد تضافرت عناصر الكتله واللون والشكل في انضاج الفكرة التصميمية التي منحت العمل قيمتة الابداعية على وفق ومظهرة المتزن والتناسق والانسجام في الشكل واللون , فضلا عن الهيئة العامة التي ضمت جميع تفاصيل العمل بما فيها من

خطوط واشكال نقطية رسمت شكل الحمامه وبضربات فرشاة يشهد لها بالجرأه والدقة العالية . ومما يحسب في العمل كقيمة ابداعية قد تم اكتسابها في ضوء عدد من العلاقات التنظيمية لعناصره هي الوحدة بين تلك العناصر التي ارتقت بمظهره العام وباطار جمالي تنظيمي شمل هيئة الشكل العامة وبنائها . كما اتضحت القيمة الابداعية من خلال الايقاع الحر في توزيع الخطوط ومساحات اللون الصغيرة باللونين الازرق والاسود بطريقة ابداعية توحي بالتنوع اللوني ,كما اوجدت حاله من التعادل والتوازن بما يعزز التقبل والاثر الايجابي في نفسية المتلقي . استخدم في العمل تقنية التزجيج الكلي بمظهر لامع وملمس صقيل , وكانت معالجة اللون وفق استخدام الطلاءات اللوذية فوق الزجاج كاسلوب تلوين عرف به بيكاسو .لقد جمع العمل بين الوظيفة التزيينية كعمل تميز بجمالية العامة وبين وظيفته الاقتصادية (الاستعمالية)كابريق يستخدم ضمن الادوات المنزلية . فعل الانجازللعمل اشر مبدأ التحقق على ارض الواقع كمنجز تمتع بمزايا ابتكارية على صعيد الاسلوب والشكل والهيئة , فضلا عن الابتكارية في علاقات التنظيم للعناصر مع بعضها وتوظيفها لاكساب العمل قيمة ابداعية فضلى .

أنموذج (٦)

اسم العمل	قياسات العمل	سنة الانجاز
نحت خزفي		١٩٥٧م

الوصف :

يتكون المنجز الخزفي من شكلين مختلفين في حجم كتلتيهما، جسدت الكتله الكبيرة ملامح وجه بشري بهيئة جانبية ولكن العين رسمت بشكل امامي ،كما خطت بعض الخطوط المتنوعة على اجزاء متفرقة من سطح الكتله تنوعت بين خطوط مستقيمة ومنحنية ومتموجة .اما الكتلة الصغيرة في العمل فقد مثلت وجه بشري

جانبي اخر في حالة تقابل مع الوجة الاخر وبدى بوضعية من الانكسار وهو يرمق الشكل الاول . لقد صورت كتلتا العمل حضور الوجه البشري بحاله من التقابل خلق نوعاً من التضايف وحاله من التسامي عن نظام الصورة التقليدية . الوان العمل تراوحت بين الاحمر ذو القيمة الضوئية الفاتحة والازرق والاخضر والاصفر .

التحليل :

عمل خزفي أنجز برؤية معاصرة و بمظهر فني مبتكر من ناحية الأسلوب المتفرد المحكوم برؤية ذاتية وأداء تقني انسجم مع فكرة الفنان .أسلوب العمل ذو منحى تجريدي وظف بساطة الأشكال وغنى اللون ،وقد تفرد بجانب ابتكاري عالي من حيث الهيئة العامة والموائمة بين الكتلتين والتي اراد من خلالهما ايصال مضمون العمل , الذي جسد شعور التوئمة والتكامل بين إنسانين واحساسهما بالتوحد ،ولكن في نفس الوقت يشير جوهر الفكرة برمزية تحمل بعد التاويل باتجاه حقيقة واقعية مفادها انه مهما كانت العلاقة وشيجة بين شخصين ربما كشخص واحد الا انهما كيانين لكل منهما اطر شخصية مختلفة عن الاخر وقد جسد ذلك من خلال الفصل بين الكتلتين على وفق الفضاء الداخلي الفاصل بينهما .

فكرة العمل التصميمية برزت على وفق نظام الكتلتان اللتان جسدتا الهيئه العامة له ،حيث الفكرة تقوم بناء الشكل ككتله في الفراغ .نظام العلاقات اللونية تكامل بجو احتفالي ذو طابع تصميمي قد وهب للعمل لمسه من الالفه والتزيين بانتقالات متنوعة وتجاورات لونية بين الانسجام والتضاد باسلوب ينم عن خبرة ابداعية اعطت المنجز قيمته البارزة ،حيث ظهرت السيادة للون الاخضر في الكتله الكبيرة ومن ثم انتظمت حوله باقي الالوان من اصفر وازرق فاتح فضلا عن اللون البنفسجي والاحمر في اعلى العمل واسفله . .تقنيات التنفيذ في العمل من جهة تقنية الحرق من الواضح ومن خلال صفاء الالوان انها كانت بجوتاكسد ،وقد زجج باسلوب التزجيج الكلي ذو المظهر اللامع ليعكس الملمس الناعم له ،اما اسلوب الزخرفة فقد اعتمد الفنان على فرشاته الانيقه ليخط بها فعل ابداعاته في معالجة السطح الخزفي الذي

جسد قيمة العمل الوظيفية التزيينية .كما تلمس الباحث غرضاً وظيفياً اخر على ضوء اتضاح قيمة المضمون كغرض فكري ،حيث الترابط النفسي والروحي وتلك الانفعالات الواضحة على ملامح الشكلين اللذين جسدا الفكرة التي تمثل مصدر ابداع في عمله انجزت برؤية معاصرة . العمل متوائم مع الواقع من خلال تطوير الفنان لاسلوب التنفيذ الذي اعتمد على نظم من العلاقات في اعادة التركيب ببنائية مبدعة تقود الى حقيقة ان لنظم العلاقات سطوه على بنائية الاشكال من خلال فرض الدلاله في الشكل .وقد سجل المنجز قيمتة الابداعية على وفق تحقق حالة التفرد والبعد عن التقليد لاي منجز خزفي اخر

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها :

ظهر لدى الباحث عدد من النتائج التي تصب في سياق هدف البحث وتحقيق غايته في الكشف عن القيمة الابداعية لاعمال بيكاسو الخزفية ، بعد ان حلل عينة البحث مرتكزاً على مفردات الاطار النظري وما افرزه من مؤشرات ,وكانت النتائج كالاتي :-

١- ظهرت القيمة الابداعية في النماذج (٢, ٥, ٦) كونها اتصفت بالابتكارية من ناحية الاسلوب الذي اتبعة بيكاسو مبشراً بالحداثه وبمدرسة خاص به كما في :-

أ- الانموذج (٢) : ابتكاراً اسلوبياً من خلال التفرد بالانجاز ,حيث صيغ العمل باسلوب درامي كمشهد حمل طابع الابتكار وباسلوب اظهار للاشكال بالاعتماد على تفاصيل خطية بارزة .

ب-الانموذج(٥) : فقد ظهر اسلوبه على وفق صياغة شكلية وظفت الخط والنقطة واللون باسلوب تجريدي غلب عليه طابع البساطه التي .

ت–الانموذج (٦) : الذي اتسم بطابع ذاتي ضمن صياغة لونية وشكلية وتفاصيل خطية عكست ذلك الاسلوب .

٢– امتلكت النماذج (٢، ٣ , ٤, ٦) قيمة ابداعية ابتكارية من حيث المقاربة المظهرية للمنجز الخزفي مع سطح اللوحة الزيتية ,كما ياتي :–

أ– الانموذج (٢) : فقد مثل سطحه مساحه لتصوير مشهد مفعم بالحركه وهو مصارعة الثيران اقترب في مظهريته لاعمال الرسم .

ب–الانموذج (٣) :من خلال مشهد الفارس والحصان كاشكال رسمت بفرشاة الفنان على السطح الخزفي مستغلاً مساحته كسطحٍ تصويري .

ت–الانموذج (٤) : مثل اعطاء وتناول السمكه مشهداً دراميا حزينا احتضنته مساحة الطبق باسلوب تصويري .

ث– الانموذج (٦) : على وفق رسم ملامح الشكلين الخطية واسلوب اللون الاحتفالي .

٣– اعطى عنصر اللون صفه متفرده تميزت بها النماذج (١ , ٥, ٦) كاعمال لها قيمة ابداعية من جهة مظهرها التصميمي المبتكر كما يلي :

أ– الانموذج (١): سجلت قيمتة الابداعية من خلال اللون القهوائي المحترق الذي يوحي بالتفحم كمعالجة تقنية .

ب– الانموذج (٥) : صفاء اللون ومحدوديته (الابيض كخلفية والازرق والاسود وظهور محدود للقهوائي) ومظهرة التزييني كرس جماليتة كعمل غلب عليه طابع التصميم المبتكر على السطح الخزفي .

ت– الانموذج (٦) : للعمل مظهر تصميمي من خلال طابع اللون الذي زوده بمظهر غني بالمعاني عن طريق توزيع اللون المتزن وصفائه كالاخضر والاصفر.

٤– توظيف عنصر النقطة والخط بانواعه المتنوعه بطريقة اعطت النماذج (٣ ،٥) قيمة ابداعية على وفق تناغماته الابتكارية في جو العمل لتعطي

مظهر حداثوي لتلك الاعمال , فالانموذج (٣) مثل توظيف الخطوط اللينة بانحناءات بسيطة فعله المؤثر في اضفاء الحركة والحيوية على شكل الفرس والحصان وزودت العمل بقيمتة الابداعية . اما الانموذج (٥) فقد شكلت فيه الخطوط المحززه وبعلاقات مدروسه ومقننه مع اشكال نقطية مختلفة المساحة على السطح الخزفي اسلوب متفرد للفنان ابتكر من خلاله ايقونة شكل الحمامة..

٥- اضاف عنصر الفضاء الداخلي ثراء جمالياً للنماذج (٣, ٥, ٦) وشكل قيمةً ابداعية تضاف لها وكما ياتي :-

أ- الانموذج (٣) فقد مثل الفضاء الداخلي الذي اوجده مقبض الابريق فضلا عن جوانب العمل جانباً جمالياً بقيمة بصرية تتحسسها عين المتلقي المدربة .

ب-الانموذج (٥) :اضاف شكل المقبض المقوس قيمة للعمل من خلال الفضاء الداخلي الذي بينه وبين جسم العمل الرئيسي .

ت-الانموذج (٦) : شكل الفضاء الداخلي العازل بين كتلتي العمل حالة تميز وتفرد وبابتكارية عالية بالرغم من كونه امتداداً للفضاء العام المحيط بالعمل .

٦- رسخت القيمة الابداعية وبدت واضحة في النماذج(١, ٢, ٤)على وفق امتلاكها لقوة التاثير النفسي في المتلقي على اساس تعبيرية الخط واللون والملمس وايقاع توزيع الاشكال فيها ،كماياتي :-

أ- الانموذج (١) : عزز لون العمل وملمسه وطريقة الحرق مظهره المؤثر لانجاز فعل التاثير النفسي المباشر في المتلقي ،فضلا عن اسلوب توزيع الاشكال المتوازن في العمل .

ب-الانموذج (٢) : تميز ببساطة الوانه المعبرة ذات البعد النفسي المتوازن كونها الوان محايدة (الابيض والاسود) ,كما اعطى مفهوم الايقاع

المتناوب بعداً حركياً للعمل خلق جو من التاثير في نفسية المتلقي على خلفية طريقة توزيع اشكال الثيران على حافة الطبق .

ت–الانموذج (٤) : كان لموضوعه بعداً نفسياً امتلك قدرت التاثير من خلال صياغة تعبيرية مفعمة بدلالات المعنى الذي جسد المضمون , و تركزت بؤرة التاثير النفسي في ضوء ملامح الخوف والرعب التي رسمها الخزاف على وجه السمكه التي تواصلت مع المتلقي بحوار مباشر ليعزف العمل سيمفونيته الحزينة وبإطار من السخرية والتهكم .

٧- شكلت العلاقات التنظيمية الرابطة بين عناصر التكوين فعلا ابداعياً تمخض عن اعمال تميزت بقيمتها الابداعية ،كما في النماذج (١ , ٣, ٥) ،و تبين ذلك في:-

أ- الانموذج (١) : من خلال التآزر والحدة بين عناصره التي توزعت بطريقة متوازنة بالنسبة للاشكال والالوان مما اعطى ميزه جمالية برزت العمل .

ب- الانموذج(٣) فقد تحقق ذلك على وفق الوحدة الموضوعية والشكلية فيه ,فضلا عن مبدأ السيادة الذي تقاسمه الفارس والحصان من حيث الشكل واللون (الاسود والازرق) .

ت–الانموذج (٥) : من خلال الوحدة في تنظيم الهيئة والشكل كبناء , فضلا عن الايقاع الحر في توزيع الخطوط والالوان ,والتوازن الذي أثرى العمل بصفة التعادل والتقبل النفسي .

٨- مثلت فكرة العمل التصميمية قيمة ابداعية برزت في النماذج (١ ,٥ ,٦), وكما ياتي :-

أ- الانموذج (١) : على وفق الهيئة والمظهر اللافت للنظر .

ب- الانموذج (٥) : من حيث اعتماد فن التصميم بالارتكاز على الخط والنقطة واللون فضلا عن تصميم الكتله المتزنه في ابعادها.

ت–الانموذج (٦) : من خلال الهيئة العامة له كشكلين مكملين لبعضهما .

٩– شكل اسلوب التزجيج كتقنية عمل مبدأ زود النماذج (١ ,٢ , ٤ , ٥ ,٦) بقيمتها الابداعية وكما ياتي :–

أ– الانموذج (١) : تقنية تزجيج ابداعية وظفت فيها طريقة حرق اعطت قيمة مظهرية متميزة له .

ب–الانموذج (٢) : اسلوب تزجيج جزئي اتبعه الفنان كأسلوب معالجة لمادة الزجاج خدمةً لمضمون العمل .

ت–الانموذج (٤) : تضافر تقنية التزجيج بمظهرها غير اللامع مع تقنية الحفر تحت الزجاج لترسيخ فعل الابداع كقيمة جوهرية في العمل .

ث–الانموذج (٥) : اتبع فيه الفنان تقنية التزجيج الكلي بمظهر لامع وملمس صقيل .كما وظف فيها الطلاءات اللونية فوق الزجاج لاظهار قيمة الالوان بعد التجفيف والحرق وهو اسلوب تفرد به بيكاسو .

ج–الانموذج (٦) : تمثلت فيه من ناحية طريقة التزجيج الكلي مما اعطى قيمة مظهرية عالية وجاذبية مميزة .

١٠– امتازت نماذج العينة كافة بالقيمة الابداعية من خلال قيمتها الوظيفية وكالاتي :

أ– الانموذج (١) : عمل جمالي جمع بين الوظيفتين التزيينية والنفعية كوظيفة ثانوية .

ب–الانموذج (٢) : وظيفته تحمل الغرض الاجتماعي كونه عبر عن حدث اجتماعي معروف وهو مصارعة الثيران ، فضلا عن وظيفتة النفعية كطبق .

ت– الانموذج (٣) : تميز بالجمع بين الوظيفتين الفكرية من ناحية ما حمله من مضمون عبر عن فكرة محددة ووظيفة تزيينية كعمل ابداعي جمالي وظفت فيه الخواص الحسية التي كرست مضمونه الفكري .

ث–الانموذج (٤) : اوصل غرضاً فكرياً للمتلقي ,بذلك اكتسب وظيفةً فكرية منحته قيمة ابداعية .

ج–الانموذج (٥) : جمع بين الوظيفتين الاستعمالية (الاقتصادية) كابريق يستخدم ضمن الادوات المنزلية, والتزيينية كعمل ذو قيمة جمالية .

ح–الانموذج (٦) : وظيفة فكرية من خلال موضوعه المعبر الذي حمل رؤية معاصرة ,فضلا عن الوظيفة التزيينية كعمل ذو قيمة جمالية .

١١– تميز الانموذج (٦) بقيمه ابداعية اضافيه على وفق حالة التطوير لاساليب التنفيذ ,أنجزه الخزاف باسلوب وتقنية تنفيذ مطورة بالاعتماد على نظام قائم على اعادة تركيب الاشكال لاخراج عمل متفرد من ناحية الهيئة .

١٢– اتضح مبدأ التحقق كقيمة ابداعية في عينة البحث موضوع التحليل من خلال تنفيذها كاعمال ملموسة على ارض الواقع استطاع الفنان ان ينفذها بادواته المعرفية والتقنية ,ولم تبقى مجرد افكار على الورق او في الذاكرة وهذه احد سمات الابداعية باطارها العام .

الاستنتاجات :

١– ان القيمة الابداعية لاعمال بيكاسو الخزفية نضجت على وفق ما تضمنته من مميزات وعناصر , كفعل التفرد والابتكارية العالية في الاسلوب الذي شكل علامة بارزة يعرف من خلالها الفنان , فضلا عن قيم متنوعة اخرى كالابتكار في الهيئة او الكتله او في طابع اللون التصميمي ,او في المهارة التقنية للتزجيج وتطوير بعض اساليب التنفيذ .

٢– اسلوب المقاربة للسطح الخزفي مع سطح اللوحة الزيتية شكل قيمة ابداعية في اعماله .

٣– تمتع العمل الخزفي بالقيم المتنوعة يكسبه صفة الابداع .

٤– الابتكارية اهم مرتكزات العمل الابداعي .

٥- الابتكار في فكرة التصميم يقود الى الابداع .

٦- يشكل التنوع في وظيفية العمل الخزفي قيمة ابداعية له .

٧- ان مقدرة بيكاسو على تحويل ما هو مألوف الى عمل فني وتمتعه بالذكاء وبروح البحث والاكتشاف يعتبر سر من أسرار تفرده كمبدع لا يكرر .

٨- انحياز بيكاسو للخزف نابع من شعوره بإمكانية ان يكون الخزف هو الوسيط الجديد الذي يلبي رغباته في الابداع والتجديد .

التوصيات :

في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بالاتي :-

١- على دارسي الخزف الالتفات الى تجربة بيكاسو في فن الخزف ودراستها من كافة جوانبها .

٢- اجراء مسح صوري لخزفيات بيكاسو بغية اصدار مطبوع تعريفي متخصص بخزف بيكاسو , وتزويد مكتبات كليات ومعاهد الفنون به .

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء البحوث الآتية :-

١- القيمة الجمالية لرسوم بيكاسو على المشغولات الخزفية .

٢- التجديد والتقليد في اعمال بيكاسو الخزفية .

المصادر

١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، ط٣،بيروت:دار صادر, ١٩٩٤ م .

٢- أبو طالب محمد سعيد, **علم مناهج البحث**,ج١, بغداد : دار الحكمة للطباعة والنشر .

٣- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ،ط٢، لبنان : وكالة المطبوعات ،توزيع دار المعارف , ١٩٧٥م.

٤- أحمد حسين إبراهيم,: **فلسفة التمرد وأثرها على فن البورترية عند بيكاسو**، أطروحة دكتوراه , جامعة حلوان/ كلية الفنون الجميلة ـ الجرافيك , ، ١٩٩٦م.

٥- الأطرقجي ، ثائر شاكر، **خصائص العمل الفني بالنسبة للمتذوق والناقد**، المحاضرة السادسة ,شبكة المعلومات الدولية .

٦- أندريه لالاند , **موسوعة لالاند الفلسفية** ،ط٢،بيروت-باريس:منشورات عويدات ٢٠٠١م.

٧- برنارد ماير, **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**, ت: سعدي المنصور,م:سعيد محمد خطاب,القاهرة:مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ,١٩٩٦م .

٨- تسواهن تكليف مجيد, **الدلالات القيمية في رسوم عصر النهضة الأوربي**، رسالة ماجستير,جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة،التربية الفنية –رسم٢٠٠٦م .

٩- جميل صليبا, **المعجم الفلسفي**, ج٢ , بيروت:دار الكتاب اللبناني ,١٩٨٢م.

١٠- الحارثي, إبراهيم بن احمد مسلم, **التفكير والتعليم والذاكرة** ,الرياض:مكتبة الشقيري ١٩٩٩م .

١١- حامد سرمك, **الإبداع والمعرفة الجمالية**,ط١,بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع٢٠٠٩م .

١٢- الحسنات, حامد خضير, **العوامل العقلية للإبداع وأثرها في التصوير العراقي المعاصر**, رسالة ماجستير ،جامعة بابل/كلية التربية الفنية – التربية التشكيلية ٢٠٠٢م.

١٣- الخفاجي, تراث أمين عباس, **جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر**, رسالة ماجستير، جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة،فنون تشكيلية-خزف٢٠٠٦م .

١٤- الدهري, صالح حسن احمد, **سيكولوجية الإبداع والشخصية** , ط١,عمان :دار صفاء٢٠٠٨م .

١٥- الرازي ، محمد بن أبي بكر،: **مختار الصحاح**،ب يروت :مكتبة لبنان١٩٨٦م .

١٦- سامي خشبه،**مصطلحات فكرية** ،الهيئة العامة للكتاب ,١٩٩٧م .

١٧- شاكر عبد الحميد،**العملية الإبداعية في فن التصوير** ،الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ,سلسلة عالم المعرفة(١٠٩) ، ١٩٨٧م .

١٨- الشريف ،ريهام محمد ، **من أعلام الخزف المعاصر(بيكاسو)** ,منتديات ورد للفنون ٢٠١١م .

١٩- الشلتي ,أمل بنت محمد علي عبد الله, **أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من جهة نظر المعلمات** , رسالة ماجستير جامعة ام القرى /كلية التربية ،قسم التربية الفنية ١٤٣٠هـ -١٤٣١هـ .

٢٠- عبد اللطيف محمد خليفة , **الحدس والإبداع** ,القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠٠م .

٢١- العبيدي ,محمد جاسم, **اشتغال العلامة في فن الخزف** ، ٢٠٠٨/٩/١٧ ، موقع ديوان العرب , نت .

٢٢- العقيلي ,زمن ,**موسوعة الخزف** ، سلسلة عشاق الخزف ،مقاله, نت .

٢٣- العلان, منقذه ,نت : www.maaber.org/philosophy/value.htm

٢٤- العوضي ,علي, **خزفيات بيكاسو**، محاضرة ، موسوعة الخزف , نت .

٢٥- العوض,علي, **خزفيات بيكاسو** ,مجلة التشكيلي٢٠٠٣م, www.altshkeely.com

٢٦- القمني ,سيد, **تبسيط مفهوم القيم** , ١ /٢٠١٢/١١,موقع الحوار المتمدن ، نت.

٢٧- مجمع اللغة العربية , **المعجم الفلسفي** ,القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٨٣م .

٢٨- محمد عبد الحفيظ هارون, **القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي** ,رسالة ماجستير, جامعة حلوان,كلية التربية الفنية ,قسم التعبير المجسم , ٢٠٠٣م .

٢٩- محمد عادل فارس , **نظريات في خصائص المبدعين**,موقع صيد الفوائد : (said.net).

٣٠- ..... ،النظرية الوظيفية , موقع الفن والعمارة , نت .

٣١- www.ency.kacemb.com

الملاحق

جانب من السيرة الذاتية للفنان بيكاسو:

بابلو رويز معروف باسم بيكاسو

١- ولد في ٢٥ اكتوبر ،سنة ١٨٨١م ،في مالقه باسبانيا .
٢- توفي في ٨ ابريل ،سنة ١٩٧٣م ،في موجان بفرنسا .
٣- احد ابرز فناني القرن العشرين ،فنان تشكيلي رسام ونحات وخزاف .
٤- اول معرض له كان بعمر ١٦ سنه .
٥- عاش واستقر في باريس عام ١٩٠٤م .
٦- وصلت انباء الى باريس سنه ١٩٤٧م ان بيكاسو اصبح خزافاً .
٧- بدء عمله بالخزف في ورشة مادوري للخزفيات في بلدة فالوري في الريف الفرنسي .
٨- قدم حوالي ٢٠٠٠ قطعة خزفية خلال عام واحد من اكتوبرعام ١٩٤٧وحتى اكتوبر ١٩٤٨
٩- استمر في تقديم وابداع اعماله الخزفية لاكثر من ٢٠ سنة .

ملحق نماذج العينة

أنموذج (١)

أنموذج (٢)

أنموذج (٣)

أنموذج (٤)

أنموذج (٥)

أنموذج (٦)